و قوله وما طغى اي ما تخيل الموجود معدوما وقيل ما طغى ما جاوز
ما امر به **قوله** لقد راي من ايات ربه الكبرى في الكبرى وجهان
اظهرهما انها مفعول راي ومن ايات ربه حال مقدمة والتقدير لقد
راي الايات الكبرى من ايات ربه والثاني ان من ايات ربه هو مفعول
الروية والكبرى صفة لايات ربه والثاني ...من ايات ربه وهذا الجمع
يجوز وصفه بوصف المونثة الواحدة وحسنه هنا كونها فاصلة
وقد تقدم مثله في طه عند قوله لنريك من اياتنا الكبرى قال ابن
الخطيب في الكبرى وجهان احدهما انها صفة لمحذوف تقديره لقد راي
من ايات ربه الاية الكبرى ثانيهما صفة لايات ربه فيكون مفعول راي
محذوفا تقديره راي من ايات ربه الكبرى اية او شيا **فصل** قال
بعض المفسرين من ايات ربه الكبرى حال انه راي جبريل عليه الصلوة والسلام
في صورته قال ابن الخطيب والظاهر ان هذه الايات غير تلك لان
جبريل عليه السلام وان كان عظيما لكن ورد في الاخبار ان لله ملكا
اعظم منه والكبرى تانيث الاكبر فكانه تعالى قال راي من ايات ربه
ايات هي اكبر الايات **فصل** قال المفسرون راي رفرفا اخضر
سد افق السما قال البيهقي الرفرف جبريل عليه السلام في صورته على رفرف
والرفرف البساط وقيل ثوب كان يلبسه قال القرطبي وروي ابن عباس
في قوله تعالى دنا فتدلى على التقديم والتاخير اي تدلى الرفرف لمحمد عليه
الصلوة والسلام ليلة المعراج فجلس عليه ثم رفع فدنا من ربه قال
فارقني جبريل وانقطعت عني الاصوات وسمعت كلام ربي فعلى هذا
الرفرف ما يجلس عليه كالبساط ونحوه **فصل** قال ابن الخطيب
هذه الاية تدل على ان محمدا عليه الصلوة والسلام لم ير الله ليلة المعراج
وانما راي ايات ربه وفيه خلاف ووجه الدلالة انه ختم قصة المعراج
ههنا برؤية الايات وقال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا الى ان قال
لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير ولو كان راي ربه لكان ذلك اعظم
ما يكون فكان اكبر شي هو الروية فكان الامر للروية **قوله** افرايتم
اللات والعزى لما قرر الرسالة ذكر ما ينبغي ان يبتدي به الرسول
وهو التوحيد ومنع الخلق عن الاشراك فقوله افرايتم اشارة الى ابطال
قولهم نفس القول كما اذا ادعى ضعيف الملك ثم راه العقلا في غاية البعد
عما يدعيه يقولوا انظروا الى هذا الذي يدعي الملك منكرين عليه
غير مستدلين بدليل لظهور امره فكذلك قال افرايتم اللات والعزى
اي كما هما فكيف تشركونهما بالله **فصل** والالف واللام في اللات والعزى
زايدة لازمة فاما قوله الى لانها حذفت للاضافة وهل هي والعزى
علمان بالوضع او صفتان غالبتان خلاف ويترتب على ذلك جواز
حذف ال وعدمه فان قلنا انهما ليسا وصفين في الاصل فلا يحذف منهما
ال وان قلنا انهما صفتان وان ال للمح الصفة جاز والتقدير بين
قال زايدة وقال ابو البقا وقيل هما صفتان غالبتان مثل الحارث
والعباس فلا تكون زايدة انتهى قال شهاب الدين وهو غلط لان التي
للمح الصفة منصوص على زيادتها بمعنى انها لم تؤثر تعريفا واختلف في
اللات فقيل اصل واصله من لات يليت فالتها عين وقيل ... زايدة وهي
موجودة وقيل زايدة وهي من لوى يلوي لانهم كانوا يلوون اعناقهم اليها
او يلتوون اي يعتكفون عليها واصلها لوية فحذفت لامها فالتها على هذا
للتانيث وعلى هذا اصلها لوية نسكنت
متروك قال الزمخشري هي فعلة من لوى يلوي وعلى هذا فاصلها لوية نسكنت

ايا

اليا وحذفت لالتقا الساكنين بقيت لوة فقلبت الواو لفتح ما
قبلها فصارت لات واختلف القرا في الوقت على تايها فوقف الكسائي
عليها بالها والباقون بالتا وهو مبني على القولين المتقدمين فمن اعتقد
تاءها اصلية اقرها في الوقف كتا بيت ومن اعتقد زيادتها وقف عليها
ها قال ابن الخطيب والتا في اللات تا تانيث كما في المناه لكنها تكتب
ممطوطة لئلا يوقف عليها فتصيرها فتشبه بسم الله فان الها في الله اصلية
ليست تا تانيث ووقف عليها فانقلبت ها واللات اسم صنم قيل
كان لثقيف بالطايف قاله قتادة وقيل بعكاظ وقال زيد بن نخلة
وقيل صنم ورجح ابن عطية الاول بقول الشاعر

وفرت ثقيف الى لاتها *** بمنقلب الخايب الخاسر

والعامة على تخفيف تايها وقرا ابن عباس ومجاهد ومنصور بن المعتمر
وابو الجوزا وابو صالح وابن كثير في رواية بتشديد التا فقيل هو رجل
كان يلت السويق ويطعمه الحاج فلما مات عكفوا على قبره ويعبدونه
فهو اسم فاعل في الاصل فغلب على هذا الرجل وكان يجلس عند حجر فلما مات
سمي الحجر باسمه وعبد من دون الله وقال مجاهد كان في راس جبل له غنيمة
يسلا منها السمن وياخذ منه الاقط ويجمع رسلها ويتخذ منه حيسا فيطعم
الحاج وكان ببطن نخلة فلما مات عبدوه وهو اللات وقال الكلبي كان
رجلا من ثقيف يقال له صرمة بن غنم وكان يسلا السمن فيضعه على
صخرة ثم تاتيه العرب فتلت اسوقتهم فلما مات الرجل حولتها
ثقيف الى منازلها تعبدها قال القرطبي كانت صخرة مربعة وكان
سدنتها من ثقيف وكانوا قد بنوا عليها بناء فكانت قريش وجميع
العرب تعظمها وبها كانت العرب تسمي زيد اللات وهو اللات وكانت
في موضع مسجد الطايف اليسرى فلم تزل كذلك الى ان اسلمت ثقيف
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فهدمها وحرقها بالنار ثم
اتخذوا العزى وهي احدث من اللات اتخذها ظالم بن سعد والعزى
فعلى من العز وهي تانيث الاعز كالفضلى والافضل وهي اسم صنم وقيل شجرة
كانت تعبد قال مجاهد هي شجرة كانت بغطفان كانوا يعبدونها فبعث
النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها فجعل خالد يضربها
بالفاس ويقول

يا عز كفرانك لا سبحانك *** اني رايت الله قد اهانك

فخرجت منها شيطانة مكشوفة الراس ناشرة شعرها تضرب راسها
وتدعو بالويل والثبور فقتلها خالد وروي ان خالدا لما قطع الشجرة
رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد قطعتها فقال ما رايت قال
ما رايت شيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بلغت فعاود ومعه
المعول فقلعها واجتث اصلها فخرجت منها امراة عريانة فقتلها
ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك فقال تلك العزى
ولن تعبد ابدا وقال الضحاك هو صنم لغطفان وضعها لهم سعد بن
ظالم الغطفاني وذلك انه قدم مكة فراى الصفا والمروة وراى اهل مكة
يطوفون بينهما فعاد الى بطن نخلة وقال لقومه ان لاهل مكة الصفا والمروة
وراى اهل مكة يطوفون بينهما فعاد الى بطن نخلة وقال لقومه ان لاهل مكة
الصفا والمروة وليستا لكم ولهم اله يعبدونه وليس لكم قالوا فما تامرنا
قال انا اصنع لكم كذلك فاخذ حجرا من الصفا وحجرا من المروة ونقلهما الى نخلة
فوضع الذي اخذ من الصفا فقال هذا الصفا ثم وضع الذي اخذ من المروة
فقال هذا المروة ثم اخذ ثلاثة احجار فاسندها الى شجرة وقال هذا

King Saud University
Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)